أضواء على تاريخ الدبلوماسية التشادية

د/ عبدالغفار علي عبدالرحيم
نائب عميد كلية العلوم القانونية والسياسية بجامعة أنجمينا ـ تشاد
محاضر بالجامعات التشادية ـ وعضو مركز البحوث والدراسات للعلوم القانونية والسياسية

الملخص:

تطرقت في دراستى هذه والتي جاءت بعنوان: أضواء على تاريخ الدبلوماسية التشادية، حيث قسمت الدراسة إلى ثلاث محاور رئيسية، تناول المحور الأول، التطور التاريخى للدبلوماسية منذ بداية الحضارات القديمة وحتى حضارتى الهند والصين، أما المحور الثانى من الدراسة، فتطرق لتناول مراحل تطور للدبلوماسية التشادية منذ عهد الممالك التشادية، وحتى ظهور الدبلوماسية الرسمية في فترة ما بعد الإستقلال، أما المحور الأخير، فخصص فى تناول، دور وزارة الخارجية التشادية وأهدافها ومهامها وهياكلها الإدارية وبعثاتها في الخارج، وختمت الدراسة بخاتمة وجملة من النتائج التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: تاريخ الدبلوماسية التشادية ـ الحضارات القديمة ـ الممالك التشادية ـ الدبلوماسية الرسمية.

Abstract:

In my study, I touched on this study, which came under the title: Spotlights on the history of Chadian diplomacy, where the study was divided into three main axes. The first axis dealt with the historical development of diplomacy from the beginning of the ancient civilisation to the two civilisations of India and

China. The second axis of the study dealt with the stages of development of diplomacy from the era of the Chadian kingdoms until the emergence of official diplomacy in the post-independence period. The last axis was devoted to dealing with the role of the Chadian Ministry of Foreign Affairs, its objectives, features, administrative structures, and its missions abroad. The study concluded with a conclusion and a set of results and recommendations.

Key words: History of chadian diplomacy, Ancient Civilizations, Chadian Kingdoms, Formal Diplomacy.

مقدمة:

عرفت تشاد النشاط الدبلوماسى منذ القدم، حيث كانت تستقبل رسل الملوك والرحالة، وكانت تبعث بالوفود والرسل للبلاد المجاورة، وهذه الوفود هي جوهر الدبلوماسية منذ قديم الزمان، وتشير الشواهد التاريخية إلى أن أول معالم النشاط الدبلوماسي التشادى ظهر عند قيام الممالك التشادية القديمة والمتمثلة في،(مملكة كانم ـ برنو، ومملكة وداي ومملكة باقرمي)، التي أقامت علاقات واسعة النطاق مع دول الجوار ودول شمال إفريقيا، وخصوصاً مصر التي تمثل المعبر الأساسى للدين الإسلامي إلى شمال إفريقيا ومنه إلى غربها، والذى تعتبر الممالك التشادية جزء منه.

لعبت الممالك الإسلامية التشادية دوراً كبيراً في علاقاتها الخارجية، وتمثلت هذه العلاقة فيها بأنماط مختلفة، كالتبادل التجارى والإتصالات والمراسلات والبعثات العلمية وعقد الإتفاقيات مع بقية الأقطار الإسلامية الأخرى، وهذه العلاقة كانت بمثابة نمط طبيعى لنوع الدبلوماسية التي كانت تمارس في السابق بحسب مقتضيات تلك

الأزمنة، كما قدر لهذه الممالك أن تلعب دورا بارزا في نشر الإسلام والحضارة الإسلامية في ربوع المنطقة وتوسيع دائرة علاقاتها بالعالم الخارجي.

وبعد عصر هذه الممالك الإسلامية إنتقل النظام السياسى إلى يد المستعمر الفرنسي فبدأ الشعب يستقبل حياة جديدة بكل مكوناتها السياسية مما أدخل البلاد في دوامة حرب مع القوة المستعمرة، حتى نالت البلاد استقلالها من فرنسا في ١١/ أغسطس عام ١٩٦٠م، وعليه قررمجلس الدولة بالإجماع على تعيين فرانسوا تمبلباي لمنصب رئيس للجمهورية ورئيس مجلس الوزراء، و تم تشكيل أول حكومة بعد الإستقلال في ١٨/ أغسطس ١٩٦٠م، وقررت الدولة الفتية في وضع الأسس الثابتة للدبلوماسية التشادية من خلال ربط البلاد بالعالم الخارجى، وإقامة علاقات مبنية على حسن الجوار والإحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون الدول، والإنفتاح تجاه مكونات المجتمع الدولى.

وفى ظل تلك المعطيات بدأت الدولة في تعيين السفراء فى أهم العواصم، فقد كانت السفارة الفرنسية في تشاد أول السفارات ذات التمثيل المقيم، وأصبح مقر الحاكم الفرنسي السابق قبل الإستقلال مقر للسفارة الفرنسية، أما أول السفارات التشادية ذات التمثيل المقيم في الخارج، فهى سفارة تشاد في باريس، ثم توالت فتح السفارات في الدول المجاورة والصديقة، تماشيا مع تاريخها تشاد وحضارتها وثقافتها، وبما يعزز من علاقاتها مع المجتمع الدولى.

مشكلة البحث: تتمحور مشكلة الدراسة في تساؤل عام يدور حول السؤال الرئيسي التالي: متى عرفت تشاد ممارسة العمل الدبلوماسي بشقيه الرسمي وغير الرسمي ؟

وإنطلاقاً من هذا التساؤل الرئيسي الذي طرحته الدراسة تتفرع التساؤلات الفرعية التالية:

١/ متي عرفت تشاد النشاط الدبلوماسي؟

٢/ ما هو نمط الدبلوماسية الذي مارسته تشاد في السابق؟

٣/ ماهي الجهة المسؤولة من ممارسة العمل الدبلوماسي الرسمي؟

٤/ ماهي مرتكزات وأهداف الدبلوماسية التشادية ؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في أنها توفر مادة علمية حول تاريخ الدبلوماسية التشادية قديما وحديثا من خلال المرتكزات الضرورية والموضوعية والحقائق الثابتة التي يمكن الإستفادة منها في تطوير العمل الدبلوماسي في تشاد وفق تطلعات ورؤى وزارة الخارجية.

أهداف الدراسة:

١ـ تسليط الضوء على التطور التاريخي للدبلوماسية التشادية.

٢ـ التعرف على ملامح الدبلوماسية التشادية عبر مراحلها المختلفة.

٣ـ دراسة الأنشطة المختلفة لوزارة الخارجية على الصعيدين الداخلى والخارجى.

٤ـ أبراز أهم مرتكزات الدبلوماسية التشادية.

فرضيات الدراسة:

١ـ عرفت تشاد النشاط الدبلوماسي منذ عهد الممالك الإسلامية القديمة.

٢ـ يتمثل نمط الدبلوماسية السابق في التجارة و المراسلات والإتصالات والبعثات العلمية.

٣ـ الجهة المسؤولة عن ممارسة العمل الدبلوماسي هي وزارة الخارجية.

٤- تتمثل مرتكزات الدبلوماسية التشادية فى تحقيق الأهداف والحفاظ على العلاقات الدولية مع كافة مكونات المجتمع الدولي.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: أضواء على تاريخ الدبلوماسية التشادية.

الحدود المكانية: تتناول هذه الدراسة حيز مكاني وهو جمهورية تشاد، وذلك بإعتبارها مكان الدراسة ولاسيما مكان العمل الدبلوماسي.

الحدود المنهجية: استخدمت الدراسة منهجين وهما: المنهج التاريخي من خلال عرض المعلومات والأحداث التاريخية، وكذلك المنهج الوصفي التحليلي.

المحور الأول: التطور التاريخي للدلوماسية:

الدبلومسية كوظيفة سياسية، قد تتم عن طريق البعثات الدبلوماسية الدائمة(الثابتة) أوعن طريق البعثات الدبلوماسية المتعددة الأطراف أو البعثات الخاصة، وبالتالي لم تقتصر على تبادل البعثات الدبلوماسية بين الدول فحسب، وإنا تشمل أيضا العلاقات الدبلوماسية بين المنظمات الدولية أو المنظمات الدولية فيما بينها.

ولكن السؤال الذى يطرح نفسه هنا، هل اتفق الفقهاء على تعريف موحد للدبلوماسية؟

أولاً: تعريف الفقهاء لمصطلح الدبلوماسية: إختلف فقهاء القانون الدولي العام، خاصة الذين اهتموا بدراسة العلاقات الدبلوماسية في تحديد معني الدبلوماسية، فتنوعت بذلك العبارات في الفاظها وأسلوبها، فالبعض يتوخي الإسهاب والتفصيل والبعض الآخر يلتزم الإيجاز والتركيز وإن كانت كلها في نهاية الأمر لا تختلف في مؤداها ومدلولها.(أبوهيف، د.ت: ١٢).

وقد تطور تعريف الدبلوماسية بتطور الدبلوماسية ذاتها، حيث نجد تعريفات متعددة للإستخدام المعاصر للمصطلح، منها ما جاء في قاموس أكسفورد للغة الإنجليزية والذي يقول:(أن الذبلوماسية تعني إدارة العلاقات الدولية عن طريق التفاوض وبالاسلوب الذي يحتذيه السفراء والمبعثون لإدارة وتسوية هذه العلاقات وهي وظيفة الدبلومسي أوفنه).(سموحي،١٩٧٣: ٢).

أ- تعريف الكاتب الغربيين للدبلوماسية: كما عرفها الكاتب والدبلوماسي البريطاني(هارولد نيكلسون)، بقوله:(أن الدبلوماسية هي توجيه العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات والاسلوب الذي به يدير السفراء والمبعثون هذه العلاقات وهى عمل الدبلوماسي أوفقه).(أبوعامر،٢٠٠١: ٢١).

أما الاستاذ الفرنسي (ريفييه) أكثر من التزموا بالإيجاز فاكتفي في ذلك بقوله:(أن الدبلوماسية هي علم وفن تمثيل الدولة المفاوضة)، هذا التعريف رغم قصره يفضل على غيره. إذ يبين في عبارة واضحة ودقيقة، ماهي الدبلوماسية إجمالاً دون التعرض لذكر تفضيلات موضعها الملائم تمهيد سابق أو شرح لاحق، ويبدو دقة هذا التعريف كذلك في وصفه للدبلوماسية بأنها،(علم وفن) في نفس الوقت، لأنها تفرض فيمن يمارسها معرفة تامة بالعلاقات القانونية والسياسة القائمة بين مختلف الدول، وبالمصالح الخاصة بكل منها وبتقاليدها التاريخية، وبأحكام المعاهدات التي هي طرف فيها وما إلى ذلك. فإنما هي ايضاً فن لأن مدارها إدارة الشئون الدولية وهذا يتطلب دقة الملاحظة والمقدرة على التوجيه والإقناع وتتبع الأحداث ومتابعة المقاوضات بحذق ومهارة.ويضيف(براديبه) بقول في هذا السياق أن الذبلوماسية:(علم يجب تعلم قواعده، وهي فن يتعين الوقوف على اسراره).

يستخلص الباحث من التعريفات السابقة أن الدبلوماسية إذن هي(علم وفن في ذات الوقت)، إنما قد تكون صفة الفن فيها هي الغالبة لإنه لايكون للعلم قيمة حقة في مجال ممارستها إن لم تكن تصاحبه المواهب اللازمة لحسن الاستفادة منه من ذكاء

وحسن التصرف وتمييز ولباقة وتبصر في عواقب الأمور تلك المواهب بدونها لايمكن للدبلوماسي أن يودي رسالته على الوجه المطلوب، ولا أن يحقق النجاح في مهمته.

ب ـ تعريف الكتاب العرب للدبلوماسية: يعرفها الدكتور سموحي فوق العادة في كتابه (الدبلوماسية الحديثة)، أن الدبلوماسية هي:(فن تمثيل الحكومة ورعاية مصالح البلاد لدي الحكومات الأجنبية والسهر على أن تكون حقوق البلاد مصونة وكرامتها محترمة في الخارج، وإدارة الأعمال الدولية بتوجيه المفاوضات ومراحلها وفقاً للتعليمات المرسومة والسعي لطتبيق القانون في العلاقات الدولية فيما تصبح المبادئ القانونية أساس التعامل بين الشعوب) إذن فالدبلوماسية من وجهة نظر الدكتور سموحي، هي مجموعة القواعد والمبادئ الدولية التي تهتم في تطبيق أحكام القانون الدولي والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة وفن إجراء المفاوضات والإجتماعات والمؤتمرات الدولية، وعقد الإتفاقيات والمعاهدات.(أبوهيف، د.ت، ٢٢ـ٢٣).

وخلاصة القول كما يرى الباحث أن الدبلوماسية ما هي الا أداة لتنفيذ السياسة الخارجية التي تعتمده الدولة عبر مؤسساتها الدستورية، وفي إطار هذه المهة فإن الدبلوماسية هي علم وفن في المقام الأول، يتمثل العلم في ضرورة الإلمام بقواعد إدارة تنظيم العلاقات الدولية وفي جانبها الفني يلزم أن يتوفر للدبلوماسي العناصر والسمات الشخصية والموضوعية ماتجعله قادراً على معاملة الآخرين والتعامل معهم، وهذا يعني ضرورة أن يكون لديه من المواهب والصفات الذاتية مثل: الفصاحة والكياسة وحسن التصرف ما يجعله قادراً على معاملة الناس وجذبهم إليه من أجل توطيد العلاقات مع دولته وتحسينها.

ثانياً: الدبلوماسية في العصور القديمة: يعود البعد التاريخى للدبلوماسية إلى العصور القديمة على حسب ما توصل إليه الباحثون في تاريخ العلاقات الدولية، إلى الكشف عما يفيد بوجود طابع دولى بين الشعوب والحضارات القديمة منذ الفترة الواقعة ما بين (٣٠٥٠ ـ ٣٠٠٠ ق.م) على وجه التقريب من تاريخ العالم القديم، وكانت الصدارة في المجتمع الإنسانى يرجع لوحدتين سياسيتين، ففي الشرق الأوسط، تسيطر الأولى

على وادى الدجلة والفرات، والأخرى تسيطر على وادي النيل، وكان يلتف حول هاتين الوحدتين عدد من المدن والدويلات أو القبائل المحيطة بها أو القريبة منها(شباط ، ٢٠٠٥:٩).

لقد قامت في تلك المنطقة من العالم القديم إمبراطوريتان عظيمتان، هما إمبراطورية الكلدانيين أو البابليين في جنوب غربى آسيا، والإمبراطورية الفرعونية في شمال إفريقيا، وكان لهاتين الإمبراطوريتين أهمية كبيرة في تلك المنطقة، إضافة إلى إمبراطوريات آخرى تقع فى بعض أجزاء القارة الأسيوية، وفى مقدمتها الإمبراطورية الهندية والإمبراطورية الصينية.(شباط ، ٢٠٠٥:٩).

وقد عرفت هذه الحضارات نظام المبعوثين الدبلوماسيين، بحسب ما أشارت إليه بعض الوثائق التاريخية فى إرسال المبعوثين واستقبالهم بين شعوب هذه الحضارات بعضها البعض(الدباس، ملندي، ٢٠٠٨ : ٣٣). وسنتناول في هذه الجزئية من الدراسة الدبلوماسية في بلاد وادى النيل والرافدين، وفى الحضارة الإغريقية واليونانية وحضارتى الهند والصين.

١ـ الدبلوماسية في وادي النيل ووادي الرافدين:

أـ تطور النظم القانونية للدبلوماسية في بلاد وادي الرافدين: تميزت حضارة وادي الرافدين بالنظم الدبلوماسية والقواعد القانونية، حيث عقدت العديد من المعاهدات، عثر عليها في أقدم معاهدة في التاريخ، وهى المعاهدة المعقودة بين دولة (لكش) ودولة (أوما) المجاورة لها، بعد نزاع استمر بينهما لعدة أجيال، وإن الشئ الملفت للنظر هو أن ملوك وادي الرافدين لم يطلقوا على أنفسهم بالآلهة، على الرغم من أنهم في بعض الأحيان احتفظوا بقسم من وظائفهم الكهنوتية، فكان المسار العام للتاريخ جرى دوماً باتجاه الفصل بين السلطتين السياسية والدينية، أي الفصل بين العرش والمعبد، وفى أوقات معينة دخل الملك في صراع مع الكهنة(جورج،١٩٨٤: ١٩١). وتعد حضارة وادي الرافدين أول من اكتشفت الكتابة في التاريخ الإنساني واستخدمتها في الخطابات

الدبلوماسية والتي لاتزال من أهم القنوات الدبلوماسية المستخدمة بين الدول، ففيها تكتب المذكرات الدبلوماسية والمعاهدات وفيها يدون التاريخ الدبلوماسي والعلاقات الدولية(جورج،١٩٨٤:١٩٨). كما عرفت الدولة القديمة في وادي الرافدين نظام البريد الذى كان يعد قاعدة أساسية في العلاقات الدبلوماسية، وبموجب هذا البريد يستطيع رئيس الدولة الإطلاع على كافة أحوال دولته والدول الخاضعة له وأعداءه.

كما تميزت حضارة وادي الرافدين بإصدار التشريعات القانونية، وقد شهد التاريخ الإنساني أول تنظيم قانوني في الوطن العربي، حيث صدرت الشرائع لتحديد سلوك المواطنين عن طريق تحديد التزاماتهم وحقوقهم، ووفرت الحماية لكل شخص وفرضت العقوبات على كل من ينتهك الشرائع.

والجدير بالذكر تعد حماية المبعوث الدبلوماسي في حضارة وادي الرافدين من مسؤولية الدولة، وإنها تخصص حراساً لحراسته وإذا قصر الحارس في ذلك فإنه يتعرض للعقاب، كما يفرض على الحارس الذى يأتي مع المبعوث الدبلوماسي لحراسته وضع إشارة تميزه عن غيره كما يسمح للمبعوث الدبلوماسي أن يجلب معه الخدم الذين يقومون بخدمته طوال فترة مزاولة عمله (سهيل،٢٠١٠: ٥٥).

بـ ـ تطور الدبلوماسية في حضارة وادي النيل: عرفت مصر حضارة عريقة، وهى الحضارة الفرعونية التي أطلق عليها حضارة وادي النيل وامتدت لقرون عديدة، وفرضت سيادتها على مناطق مختلفة، وأقامت علاقات دبلوماسية مع غيرها من أقطار العالم القديمة، حيث اثبتت الدراسات الأثرية الفرعونية أنه خلال الفترة الواقعة مابين(٣٠٥٠ ـ ٣٠٠٠ ق.م) أقامت الحضارة الفرعونية علاقات دولية بين الإمبراطوريات القديمة، وأن الاتصال بين شعوب تلك الإمبراطوريات والممالك والدويلات لم يكن قاصراً على ميدان القتال وأعمال الغزو، بل كانت هنالك علاقات سلمية على قدر الاستقرار، منها ما يخص الرسائل السلمية لحل الخلافات الدولية، ومنها ما يخص قواعد تنظيم التبادل التجاري بين تلك الأمبراطوريات فيما بينها في فترة من الفترات.(سرحان،١٩٧٣: ٨٨).

وقد أكددت البرديات الفرعونية قيام علاقات سياسية بين مصر القديمة وجزيرة كريت، وكذلك بعض من المدن الإيطالية القديمة، كما أثبتت الحفريات أيضاً وجود اكتشاف وثائق تحمل أختام الدولة المصرية القديمة تخص المعاهدات والعلاقات الدولية القديمة، والجدير بالذكر أن تلك المعاهدات قد سبقها تبادل المبعوثين والدبلوماسيين، ولم تكن هي الوحيدة التي أبرمتها مصر القديمة، كما ثبت أيضاً عبر الحفريات والنقوش الفرعونية أنها أبرمت معاهدة مع بابل عام ١٤٥٠ق.م، لتنظيم العلاقات الدولية بينها وبين باقى االأقطار الأخرى.(منتصر،٢٠١١: ٣٤).

٢ـ الدبلوماسية في الحضارة الإغريقية والرومانية:

كان الإغريق يلجؤون إلى التصالح في حال نشوء نزاع، وقد عرف الإغريق التحالف وأعطوه لفظاً خاصا يعبر عن مدلوله، والواقع أن هذا النظام في المدينة الإغريقية هو نظام جديد لم تمارسه الأمم التي سبقتهم بنفس الصورة التي مارسها اليونان، وهذا ما أدى إلى حدوث الاحتكاك والاتصال وازدياد التفاعل بين المدن سواء في مجالات التعاون أو التنافس.

ويشير نيكلسون إلى أن اليونان قد طوروا نظاماً دقيقاً في التواصل الدبلوماسي ولم يقتصر اليونان في تأكيدهم إجراء المفاوضات الدبلوماسية الفردية في توجيه العلاقات بينهم، وانما ابتدعوا عقد المؤتمرات الإقليمية والمتعددة الأطراف(عبدالفتاح،الموسى ،٢٠٠٥: ٣٢) ومنذ القرن السادس عشر قبل الميلاد اقتصر الإغريق على اختيار السفراء على الخطباء والفلاسفة حتى يتمكنوا من الدفاع عن مصالح مدينتهم أمام مجالس المدن الآخرى، بإلقاء خطب بليغة، كما اختصت الدبلوماسية عندهم بخصائص معينة منها على سبيل المثال:

أـ وجود مجالس للشعب أو ما يطلق عليها بالجمعية المدنية.

بـ ـ السفير يحمل تصريحاً يمنكه من التنقل عبر المدن، وتتكفل الدولة بنفقات إقامته وسفرياته.

جـ ـ يتميز السفير بالحصانات والإمتيازات، أي عدم خضوعه لأي سلطة قضائية.

أما الدبلوماسية عند الرومان فقد غلبت عليها النزعة العسكرية، وكان الرمان يلجؤون إلى الدخول في معاهدات غير متكافئة ويصرون على الاتتزام بها واحترامها وهو الأمر الذى تم في عهد الإسكندر الأكبر وانتهى بتأسيس إمبراطورية مقدونية في الشرق الأوسط ردحاً من الزمن. (شفيق،٢٠٠١: ٤٢).

والجدير بالذكر إن الإمبراطورية الرومانية قامت على الأسس العسكرية وخير دليل على ذلك، فقد كانوا يخيرون من يدخل معهم في نزاع بين أمرين: إما القبول بمشروع معاهدة في موضوع النزاع، وإما الرفض ويعنى الدخول في حرب، مما انعكس على الدبلوماسية بالفشل، وأحسن ما ابتدعوه هو مبدأ سحق خصمهم العنيد، لكنهم استخدموا القواعد الدبلوماسية مع نهاية عهد الإمبراطورية، والتي إنقسمت فيما بعد إلى دولتين، روما الغربية ورما الشرقية والتي انتهجت الأخيرة سياستها من العسكرية إلى الدبلوماسية، كشراء صداقات القبائل والشعوب بالمنح والهدايا، ونشر الديانة المسيحية في أوساط القبائل والمجتمعات(شفيق،٢٠٠١: ٤٢).

٣ـ الدبلومسية القديمة عند الهند والصين:

أـ الدبلوماسية في عهد الهند القديمة: عرفت الهند القديمة فكراً سياسياً وعملاً دبلوماسياً واسعاً من الأفكار المتعلقة بالظاهرة السياسية وتطورها، وقد كان الهنود ينظرون إلى الأجانب نظرة عداء ويرون ضرورة محاربة الأجانب، ونشأة فكرة العلاقات الدبلوماسية في الهند على عنصرين مهمين هما:

- التجسس ولذلك جعل الهنود المهمة الأساسية للمبعوث هي جمع المعلومات عن الشعوب الآخرى.
- عقد التحالفات لتعزيز القوة العسكرية، وذلك انسجاماً مع التوجه الحربى الذى سيطر على الفكر الهندى وظل يحكم علاقاتهم مع غيرهم.

ويتضح اهنمام الهنود بالدبلوماسية من خلال كتب الهنود المقدسة، التي انتشرت منذ القرن العاشر قبل الميلاد، والتي تتضمن بعض المواد الخاصة بالسياسة الخارجية من حيث اختيار المبعوثين وتحديد صفاتهم، وطبيعة عملهم (مهنا،١٩٩٩: ٤٠).

بـ ـ الممارسة الدبلوماسية لدى الصين القديمة: يتميز الفكر السياسى الصينى القديم بعدة سمات ولعل أبرزها:

- العلمانية.
- الاكتفاء الذاتي.
- العلمية.

لقد عرف الصينيون الممارسة الدبلوسية منذ زمن بعيد، حيث كانوا يرسلون الرسل ويستقبلون البعوثين، لإيجاد حلول للمشاكل عن طريق التفاوض، وإبرام الصلح والسلام في حالتى الحرب والسلم، ويعين الملوك السفراء ممن يتمتعون بالمكانة الطيبة والشرف والقدرة العالية لتمثيل بلادهم في الخارج، ومما يؤكد اهتمام الصينيين بالدبلوماسية ما ذكر عن الفيلسوف (كونفوشيوس) بأنه دعا إلى ضرورة أن يتم اختيار المبعوثين على أساس القدرة والكفاية والفضيلة والأخلاق الحسنة، لكى يكونوا قادرين على تمثيل بلادهم في ال خارج.(عبدالفتاح، الموسى،٢٠٠٥: ٣٣).

المحور الثانى: مراحل تطور الدبلوماسية التشادية:

أولا: فترة الممالك التشادية القديمة: عرفت تشاد النشاط الدبلوماسي منذ القدم، حيث كانت تستقبل رسل الملوك والرحالة، وتبعث بالوفود والرسل للبلاد المجاورة، وهذه

الوفود تمثل جوهر الدبلوماسية التشادية منذ قديم الزمان، ومنذ عصر الممالك، كانت تشاد على اتصال دائم بالعالم الخارجي تؤثر وتتأثر بما يدور في مختلف العصور والحضارات، وقد تمثل ذلك الاتصال قديماً في مجالات التجارة المختلفة، وكانت تشاد بمنتجاتها النادرة من ريش النعام وسن الفيل وغيرها أرضاً خصبة للتجار الأجانب.(الجنديري، ١٩٩٨: ٤١).

وتشير الشواهد التاريخية إلى أن النشاط الدبلوماسي بين الممالك التشادية(كانم، برنو، وباقرمي، ووداي) مع العالم الخارجي كان بمثابة نمط طبيعي لنوع الدبلوماسية التي كانت تمارس في السابق، بحسب مقتضيات ظروف تلك الأزمنة، حيث لعبت الممالك التشادية دوراً كبيراً في علاقاتها الخارجية، وتمثلت الدبلوماسية فيها بأنماط وأبعاد مختلفة، كاتصالات والمراسلات والبعثات العلمية مع بقية الدول الآخري، وقد قدر لهذه الممالك أن تلعب دوراً بارزاً في نشر الحضارة الإسلامية في ربوع المنطقة وتوسيع دائرة علاقاتها بالعالم الخارجي، خاصة مصر التي كانت معبراً للحجاج التشاديين الذين كانوا يسافرون لأداء فريضة الحج(الدوكو،١٩٩٨ : ٢٣٣).

ويرى الباحث أن النشاط الدبلوماسي الذى كان يمارس خلال تلك الفترة، افتقد كثيراً إلى وجود مؤسسات فعالة تضطلع بتفيذ السياسة الخارجية للبلاد، ولم يتجاوز النشاط الدبلوماسي فيها مستوى الدبلوماسية التقليدية، وذلك نتيجة لحالات الصراعات الداخلية والأطماع الخارجية التي تعرضت لها الممالك التشادية خلال تلك المرحلة التي ارتكزت فيها الدبلوماسية حول تحقيق الحاجات المادية والإقتصادية والعسكرية، نتيجة للأوضاع الداخلية التي مرت بها تلك الممالك التشادية.

وفي هذا الدراسة يكتفي الباحث بتناول علاقات امبراطورية كانم ـ برنو، مع بعض الأقطار الإسلامية كنموذج للدبلوماسية التشادية التقليدية التي كانت تمارس في الماضي.

١ـ العلاقة بين أمبراطورية كانم ـ برنو ومصر: تشير المصادر الفرنسية إلى أن أول اتصال تم بين العرب ومملكة كانم، كان في القرن الأول الهجري، إبان حملة عقبة بن نافع إلى شمال إفريقيا، حيث وصلت إلى(جبال كوار) في جبال تبستي الواقعة شمال منطقة حوض بحيرة تشا د، حيث كانت تمثل مصر المعبر الأساسي إلى شمال إفريقيا ومنه إلى غرب إفريقيا، والذي تعتبر مملكة كانم جزء منه (الدوكو،١٩٩٨: ٢٣٦). كما يتفق الباحثون الأفارقة فى الوقت الحاضر على حقيقة انتشار الإسلام في وسط وبعض أجزاء من غرب افريقيا كان عبر حوض تشاد الذى كانت له اتصالات فكرية وثقافية وتجارية مع شرق وشمال افريقيا، ويبدو انه لم يكن هنالك اتصال ثقافى مباشر بين شمال افريقيا وكانم ـ برنو، احدى ممالك تشاد الا فى بداية دخول الإسلام إلى منطقة السودلن الأوسط، وان اول وجود للمسلمين في كانم ـ برنو يرجع إلى سنة ٤٦هجرية ٦٦٦ميلادية وهى السنة التي وصلت فيها طلائع المسلمين إلى إقليم كوار.(مكي،١٩٩٠: ٩١).

ويصف كل من اليعقوبى والمحلبى الوزير الحسن بن محمد بأن مملكة كانم عربية إسلامية على غرارالممالك العربية الإسلامية التي قامت في بلاد المغرب والمشرق ويضيف إبن سعيد المغريزى، بأن بلاد كانم تمتد إلى فزان شمالاً وضفاف النيل الأبيض شرقاً وحتى نهر جاو غرباً والغابات الإستوائية جنوباً. وكانت لها سفارة في القاهرة مهمتها الإشراف على تنظيم القوافل التجارية والحج والاتصال بالسلطان لمعاونة الكانميين الوافدين إلى مصر، فضلاً عن تقديم المتطوعين للمشاركة في محاربة الصلبيين. كما أنشأت مملكة كانم سفارة مماثلة مع الموحدين والحفصيين والزيانيين والمرينين، وكانت ترسل أبناءها للدراسة في الأزهر والزيتونة والقيروان وتلمسان وبذلك صار لمصر الأثر الأعظم في نشر الثقافة الإسلامية في بلاد كانم.(غنيمي،٢٠٠٩: ١٢٣).

كما نشطت التجارة بين مصر وكانم عبر التجار المصريين الذين كان لديهم المقدرة على الترحال والتنقل من بلد إلى آخر، بحثاً عن سلع رائجة، وكان تجاركانم

أيضاً يرتحلون إلى مصر حاملين معهم منتجات بلادهم من العاج وريش النعام وجلود الثعابين وغيرها، ومن مصر يحملون المنتجات المصرية وخاصة المنسوجات الحريرية والقطنية، وبذلك ازدهرت التجارة بين البلدين حتي ظهر في مصر وكانم طائفة من التجار النشطين عرفت باسم(تجار كانم) حيث اهتمت الحكومة بأمرهم وأولاهم الفاطميون الرعاية التامة، وخصوهم بالكثير من الإمتيازات، وبُني لهم فندق عظيم في مدينة الفسطاط على شاطئ النيل، واتسع نشاطهم داخل الأراضي المصرية حتي سيطروا على تجارة التوابل ونقلها وبيعها مابين الحبشة ومصر وبلاد غرب إفريقيا، وصار لطائفة تجار كانم رابطة تشرف على هذه التجارة ولها رئيس معترف به من قبل حكومة المماليك(عبيد، ٢٠٠١: ٢٥).

٢ـ علاقة كانم ـ برنو ببلاد المغرب: عندما سقطت الدول الإسلامية في الأندلس، ورثت المغرب المركز القيادي في مجال العلوم والثقافة، وانتقلت العاصمة إلى فاس التي هاجر إليها الطلاب من كانم وغيرها، وكانوا يجدون فيها التشجيع والرعاية من الدولة المراكشية، ومن أشهر البعثات التي ضمت العلماء والفقهاء تلك البعثة التي طافت ببلاد مالي وكانم، ثم تلتها بعثة علماء(توات) بالمغرب وكانوا يبعثون كل عام من يقوم بالتعليم والإرشاد في مساجد كانم، وقد عرفوا لدى سلاطين كانم بعلماء (المرابطين)، وحين انقطع ورودهم عن البلاد كالمعتاد، كتب عليهم سلطان كانم (الماي كداي) يستفسر عن عدم مجيئهم كالمعتاد وطلب منهم مواصلة إمداده بالمعلمين(الدوكو،١٩٩٨: ٢٥٤).

وجاء في كتاب سلطان كانم، الموجه إلى السلطان كداي بن خمشيش، الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد: (فإلى المرابطين الذين مع الشيخ مختار وسيدى الشيخ وإلى سائر إخوانهم من العلماء وإلى دار(مقشة بنوة) السلام عليكم من أمركم ولماذ تركتم عادة كبرائكم، لماذا قصرتم عن النزول وإرسال البعثات إلى بلادنا منذ عهدكم مع كبيرنا السلطان صغير فأنتم لم تعودوا إلينا منذ ذلك الحين لماذا، فإنى أقسم بالله إنه لن يصيبكم أي شيء من الأذى

فيما لوجئتم لا من جهتى ولا من أحد غيرى، فعليكم أن تأتوا كعادتكم، وكل من جاء حاملاً معه رسالة منكم لا يسأل من شيء من الرسوم، لأن البلاد بلادكم كما كانت لأنها بلاد أسلافكم).(مكي،١٩٩٠: ٥٦).

فهذا الرسالة تدل دلالة واضحة على مدى قوة العلاقات الدبلوماسية والثقافية لبلاد كانم بالمغرب، وبمعاهدها العلمية ومدارسها الإسلامية وعلمائها الأجلاء، وإن هذه العلاقات قديمة قدم التاريخ الإسلامي، وثابته بثوابت عقيدة الإسلام في قلوب أهل تلك الديار(الدوكو،١٩٩٨: ٢٥٦). وهنا بدأت العلاقات الثقافية السياسية بين بلاد كانم ودولة بني حفص في المغرب، وتوطدت فيما بعد مع تبادل الرسائل والهدايا والرسل والبعثات التعليمية من العلماء الفقهاء المغاربة، ثم إرسال الطلاب من بلاد كانم لتلقى العلوم الإسلامية في مدارس المغرب العريقة(المسعودي،٢٠١٤: ٤٦٣).

ومما يؤكد متانة هذه العلاقات مابين بلاد كانم بالمغرب، شدة احترامهم للعلم والعلماء ومعاملتهم لهم، الأمر الذى أدى إلى دخول عدد كبير من علماء العرب والبربر لبلاد كانم، لنشر الثقافة العربية الإسلامية، كما ساهموا في تدريس الفقه ونقل الطرق الصوفية، منها الطريقة القادرية، وكانت لهم جالية من البربر والعرب تعيش فى منطقة السودان الأوسط وخاصة كانم ـ برنو، وروابطهم قائمة على الإحترام المتبادل، كما يتمتعون باستقلالية تامة، واستطاعوا تقلد المناصب العليا، كامستشارين للملك وقضاة، ووصل بعض منهم إلى منصب وزير.(المسعودي،٢٠١٤: ٤٧٠) وبذلك كانت علاقة بلاد كانم بالمغرب عظيمة، تجلت آثارها وانعكست ثمارها على الحياة الثقافية والإجتماعية في بلاد كانم.

٣ـ علاقة بلاد كانم ـ برنو بطرابلس: كانت طرابلس من البلدان التي لها اتصالات وثيقة مع مملكة كانم ـ برنو، بسبب موقعها الجغرافى وهى قديمة، ويرجع ذلك إلى ماقبل التاريخ، وتمتد إلى عهد هيرودت عندما تحدث عن الشبان الخمسة الذين انطلقوا من مدينة سرت واتجهوا جنوبا لاستكشاف مناطق وسط أفريقيا، وفى العصر الرمانى

خرجت حملتان عسكريتان من صحراء ليبيا حتى وصلت إحداهما إلى جبال تبستى في شمال تشاد(المسعودي،٢٠١٤: ٤٥٤) وأثناء الفتوحات الإسلامية كان إقليم طرابلس منطلق للجيوش الإسلامية، وقد تحدث ابن عبدالحكم عن حملة عقبة بن نافع ووصوله إلى كوار وهى مركز تجارى يمثل همزة وصل بين السودان الأوسط وبلاد المغرب وكان لرحلات الحج الأثر البالغ في توطيد العلاقات بين طرابلس والبلدان الإسلامية منها أمبراطورية كانم ـ برنو، مصر والحجاز.(المسعودي،٢٠١٤: ٤٥٥).

وفى القرن الثانى عشر الميلادى اقام الملك (دونامة ديلامى)، احد ملوك كانم ـ برنو علاقات سياسية وثقافية بل دبلوماسية مع حكام طرابلس خلال رحلته إلى مكة وتمثلت هذه العلاقات في جوانب مختلفة منها السياسية والإقتصادية والصناعية وامتدت لعدة قرون، رغم قساوة المناخ وصعوبة الطريق ولم تكن الصحراء حاجزا منيعا أمام تغلغل الآف البشر عبرالقوافل التجارية إلى بلاد السودان الأوسط التي تعد مملكة كانم ـ برنو. جزء منها.

أما من الناحية الدبلوماسية فقد ساعدت العلاقات الودية بين البلدين في تبادل الكثير من السفارات، وكانت اول سفارة بعثها الملك الماي عمر إلى طرابلس عام (١٥٠٢ـ ١٥٣٤م) ثم تلتها سفارة ثانية في عام (١٥٣٤م) مما انعكس ذلك ايجابا على التبادل التجارى بين البلدين، والملفت هنا أن تاريخ هذه السفارات عندما كانت طرابلس تحت حكم الأسبان الذين احتلوها سنة ١٥١٠م. والمرجح أن هذه السفارات لم تدخل مدينة طرابلس الا بعد أن تحولت الأنشطة التجارية اليها واصبحت ملاذ آمن للسكان من بطش الاسبان.(المسعودي،٢٠١٤: ٤٥٥).

كما تحالف السلطان(الماي محمد إدريس بربوس) الذي وصل إلى تاجوراء لتنظيم المقاومة ضد فرسان طرابلس، وفى سير هذه العلاقات الدبلوماسية حرصت مملكة(كانم ـ برنو) في إقامة علاقات طيبة مع طرابلس، حيث أقام الشيخ (محمد الأمين الكانمى) علاقات دبلوماسية مع طرابلس وذلك ليضمن المعاونة ضد أعدائه الباقرمى وغيرهم، وبالفعل انضم جيش طرابلس عام ١٨١١م لجيش البرنو وشن

الجيشان غارة واسعة النطاق على إقليم باقرمى، ولكن فى فترة من الفترات ساءت هذه العلاقات فيما بين البلدين، الأمر الذى أدى إلى قطع العلاقات والتجارة فيما بينهم، لأربع سنوات تفريبا. وعند مجئ (الماي علي عمر) إلى سدة السلطلة في كانم ـ برنو فى الفترة الواقعة مابين (١٦٤٩ـ ١٩٧١م)عمل على إعادة العلاقات واستئناف المبادلات التجارية مابين البلدين (طرخان،١٩٧٥: ١٧٤).

ثانياً: مراحل تطور الدبلوماسية التشادية الرسمية ما بعد الأستقلال:

١ـ فترة حكم الرئيس فرانسوا تمبلباي(١٩٦٠ـ ١٩٧٥م): حصلت تشاد على استقلالها من فرنسا في ١١/ أغسطس من العام ١٩٦٠م، ووافق مجلس الشعب بالإجماع على قانون دستورى ينص على ترقية(فرانسوا تمبلباي) رئيس الوزراء إلى رتبة رئيساً للدولة ورئيساً للحكومة، وعليه تم تشكيل أول حكومة بعد الإستقلال في ١٨/ أغسطس/١٩٦٠م، والتى تولى فيها السيد(تورانغابا) حقيبة الخارجية كأول وزيرلها، ويعود له الفضل في وضع الأسس الثابتة للدبلوماسية التشادية وسياسة تشاد الخارجية وعلاقاتها بدول العالم القائمة على حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وبميلاد الدولة التشادية إنهمرت سيول البرقيات بالإعتراف من حكومات الدول الصديقة، وفي غمرة تلك الأحداث شرعت الوزارة الوليدة في تكوين النواة الأولي للدبلوماسية التشادية. وفي مطلع الستينيات تم نقاش أول موازنة للوزارة، كما تم الاتفاق على الهياكل الإدارية والبعثات الدبلوماسية، وحُدد عدد الوظائف المقترحة ومستوياتها ومخصصاتها وفقاً للمشروع المجازمن مجلس الوزراء.

وأنشئ المبنى السابق للوزارة الواقع في قلب العاصمة أنجمينا، وعلى هذا الأساس شرعت الوزارة في استقطاب الطاقم الدبلوماسي من الشرائح التشادية المختلفة، من المعلمين والمتمرسين في الخدمة المدنية آنذاك، معلنة بذلك انطلاقة تحركها، كما حددت تشاد في اطار تحركها استناداً على ارثها الحضاري والجغرافي،

حيث عكست انتماء تشاد للتراب الإفريقي وتطلعاته وانتماءاته الإفريقية والإسلامية.(عبدالغفار،٢٠٠٨: ١٨).

وفى تلك المرحلة المهمة من تاريخ تشاد السياسى والدبلوماسى، بدأت الوزارة في تعيين السفراء لتمثيل البلاد قي الخارج، وإعداد ما يلزم السفارات من موازنات وموظفين وأثاث ووسائل نقل رغم قلة الإمكانيات وضعف الخبرة الواسعة بالنظم الدبلوماسية، وقد كانت السفارة الفرنسية في تشاد أول السفارات ذات التمثيل المقيم التي أقيمت بطاقم دبلوماسي متكامل، ويعتبر السيد(دانييل دوستين) كأول سفير لفرنسا لدى تشاد، حيث أُتخذ مقر الحاكم الفرنسي السابق قبل الإستقلال مقراً للسفارة الفرنسية، أما أول السفارات التشادية ذات التمثيل المقيم في الخارج فهي سفارة تشاد في باريس، ويُعد السيد(جوزيف إبراهيم سعيد) أول سفير لتشاد لدي فرنسا، ثم توالى فتح السفارات التشادية في الدول المجاورة والصديقة (عبد الغفار،٢٠٠٨: ١٩).

أ- انضام تشاد للمنظمات الدولية: بعد أن نالت تشاد إستقلالها من فرنسا، بادرت الحكومة الجديدة، بالتزامها بالمهام التي تضمنها ميثاق الأمم المتحدة الصادر في ٢٦ يوليو عام ١٩٤٥م، وعليه تقدمت البلاد بطلب الإنضمام لمنظمة الأمم المتحدة عبر رسالة رسمية تحمل رقم (٢١٦٦/ AB / PG / في يوم٢٠ / من شهر اغسطس/ ١٩٦٠م) موقعة من رئيس الحكومة ورئيس مجلس الوزراء (فرانسوا تمتلباي) إلى السيد (دوق همير شوك) الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك، وبعد دراسة الطلب المقدم جاء قرارمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذى يحمل رقم ١٥١ فى٢٣ / أغسطس/ ١٩٦٠م، بقبول عضوية تشاد في الأمم المتحدة، ورافق ذلك رفع العلم التشادي في ساحة المنظمة في نيويورك.(المؤتمر العلمي،٢٠١٠ : ٢٦).

ومن هذا المنطلق وضعت البلاد الخطوات الأولى المتعلقة بسياستها الخارجية، فبدأت بإقامة علاقات دبلوماسية مع القوى الكبرى والدول المجاورة، وتبع ذلك اتفاق تعاون مع هيئات الأمم المتحدة، وتم التوقع على اتفاقيتين رئيسيتين للدعم مع الهيئات

التخصصة للأمم المتحدة وهى، (منظمة العمل الدولية، ومنظمة الأغذية الزراعية ومنظمة اليونسكو، ومنظمة الطيران الدولية، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة البريد الدولية) على النحو التالي :

- الإتفاق النموذجى للدعم في ٦ ديسمبر عام ١٩٦٠م.
- الاتفاق النموذجى للدعم الفعال في ١٧ فبراير ١٩٦٨م.

وحرصاً منها على تعزيز أواصر التعاون مع المنظمات الدولية، تعد البلاد أحد المؤسسين لمنظمة المؤتمر الإسلامي والتي تعد ثانى أكبر منظمة دولية بعد الأمم المتحدة، حيث حضر الرئيس،(فرانسو تمبلباى)، شخصياً لحضورإفتتاح أعمال المؤتمر، الذى عقد في مدينة لاهور(باكستان) في فبراير ١٩٧٤م، وهى منظمة توفر أطاراً تعاونياً لتفعيل التنسيق والتكامل بين شعوب العالم، كما تعتبر الصوت الجماعى للعالم الإسلامي، وتسعى لحماية مصالحه والتعبير عنها دعماً للسلم والإنسجام الدوليين(الإقليمي والدولي).

بـ ـ عضوية تشاد في المنظمات والهيئات الإقليمية: استمراراً للإنفتاح نحو الخارج شاركت تشاد بفاعلية عند قيام منظمة الوحدة الأفريقية، بحضور الرئيس(فرانسوا تمبلباي)، وتوقيعه على ميثاق المنظمة في يوم ٢٥/ مايو/ ١٩٦٣م، بالعاصمة الأثيوبية أديس أبابا.

كما شاركت البلاد أيضاً، في إنشاء المنظمة المشتركة الأفريقية الملقاشية(OCAVM) بمدينة تناناريف عاصمة مدغشقر عام ١٩٦٣م، وهى منظمة مكونة من أربع عشرة دولة من الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية وجزرموريس، الأمر الذى أدى بقادة البلاد لإستضافة الدورة السابعة لمؤتمر القمة لرؤساء دول هذه المنظمة في يناير عام ١٩٧٠م بمدينة فورت لامي العاصمة التشادية أنذاك. وعليه تم تعيين الرئيس فرانسوا تمبلباي رئيساً لهذه الدورة لمدة سنتين، لكن توقفت هذه المنظمة عن العمل بعد الانسحاب المتتابع لأعضائها، والتي كان من بينها انسحاب تشاد في عام ١٩٧٤م(المؤتمر العلمي، ٢٠١٠: ٢٦).

وتأكيداً لأهمية العلاقات الإقتصادية بين الدول الإفريقية، شاركت البلاد في تأسيس الإتحاد الجمركي والإقتصادى لإفريقيا المركزية(UDEAC) في العاصمة برازافيل فى ديسمبر عام ١٩٦٤م، والذي ضم في عضويته ست دول وهى(تشاد، الكميرون، إفريقيا الوسطى والكنغو برازافيل، والغابون)، لكن انسحبت تشاد من هذا التجمع في ديسمبر من العام ١٩٦٧م عندما لاحظت أن مصالها معرضة للخطر، لتنشئ تجمعاً آخر مع جمهورية الكنغو الديمقراطية وإفريقيا الوسطى، عرف(بإتحاد دول إفريقيا المركزية) فى ٢/ أبريل / ١٩٦٨م، بالعاصمة التشادية (فورت لامي)، وبالرغم من انسحاب إفريقيا الوسطى بعد الإنشاء ببضعة أشهر، فإن هذه المنظمة قائمة مالم يتخذ قرار بإنهاء وجودها بصفة قانونية.(السنوسي،٢٠١٤: ٧٥).

كما أن للبلاد أيضا دوراً كبير في انشاء اللجنة الدائمة للكفاح ضد التصحر بالساحل التي أنشئت في١٢/ سبتمبر/ ١٩٧٣م (بواغادوغو)، عاصمة بوركينا فاسو، هذه المنظمة التي تجمع تسع دول وهى (بوركينا فاسو والرأس الأخضر وغامبيا وغينيا بيساو ومالى وموريتانيا والنيجر والسنغال وتشاد)، تعمل من أجل محاربة الجوع والجفاف الذى ضرب الساحل الأفريقي في الفترة مابين ١٩٧٠-١٩٧٤م.(الرخيص،٢٠١٨: ١٦).

ونتيجة للضغوطات العسكرية من قبل حركة فرولينا المناهضة لنظام (تمبلباي) في تشاد تغيرت توجهات سياسته الخارجية، محاولة منه فى التقارب مع العالم العربي والإسلامي، حيث اتخذ في ذلك عدة خطوات، كان أهمها قطع العلاقات مع إسرائيل، تلك العلاقة التي أوغرت صدور جيرانها من الدول العربية المسلمة (كالسودان وليبيا). كما انسحبت تشاد من مجموعة الدول المتحدثة باللغة الفرنسية، وقد أدت هذه التطورات إلى إحداث بعض التقارب بين تشاد وبعض الأقطار العربية وبصفة خاصة ليبيا، وكان مردودها سلبياً على تواجد الحركات التشادية المسلحة في ليبيا وغيرها من البلدان العربية. كما أقامت تشاد علاقات دبلوماسية مع الدولة الفلسطينية أدت إلى زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لتشاد بتاريخ ٢٨ / نوفمبر/ ١٩٧٢م.(حسن،٢٠١٢: ٥١).

٢ـ فترة المجلس الأعلى العسكرى وحتى حكومة الوحدة الوطنية(١٩٧٥ـ ١٩٨١م):
بدأت هذه الفترة بتاريخ ١٣/ أبريل/ ١٩٧٥م بقيادة الرئيس فليكس مالوم، وأقدم النظام الجديد على استقطاب العون الفرنسي، حيث وقعت في أبريل١٩٧٦م عدة معاهدات للتعاون بين تشاد وفرنسا، نصت هذه المعاهدات على أن تزود فرنسا تشاد بمعدات عسكرية ولكنها لم تنص على أي تواجد عسكري فرنسي في الأراضي التشادية أنذاك، ولكن مع مطلع عام ١٩٧٧ وصل إلى تشاد نحو ١٢٠٠جندي فرنسي و١٠ طائرات جاكوار لمساعدة الرئيس مالوم في حربه ضد الثوار(حسن،٢٠١٢: ٥٣).

أما على الصعيد الدولى فقد حصلت البلاد على منصب نائب الرئيس، من بين١٧ نواب للرئيس عند إنعقاد الدورة الحادية والثلاثون للجمعية العامة للأمم المتحدة فى نيويورك، من سسبتمبر إلى ديسمبر ١٩٧٦م، وطوال هذه الفترة فإن موقف تشاد حول قضية أنغولا ومشكلة الصحراء الغربية كان موقفاً معتدلاً ومشرفاً أثار استغراب ونال إعجاب الجميع.

وخلال القمة الاستثنائية لمنظمة الوحدة الإفريقية المنعقدة في فبراير عام ١٩٧٦م، بأديس أبابا، والمخصصة لمسألتين وهما، الإعتراف بدولة انغولا وقضية استقلال الصحراء الغربية، فإن تشاد اعترفت بأنغولا، وأعلنت تضامنها بإستقلال الصحراء الغربية، ومع ارتفاع وتيرة الأعمال العدائية ضد نظام فلكس مالوم، وبصفة خاصة من قوات حسين هبري، أجرى النظام الحاكم مصالحة مع هذا الأخير، تم بموجبه تعينه رئيساً للوزراء عام ١٩٧٧م (عمر،١٩٨٢ :١٥٤).

وفى فبراير ١٩٧٨م اندلع الصراع المسلح بين مالم وهبري حتى تتدخل الجنرال (فورست) قائد القوات الفرنسية في تشاد، من أجل التوسط بين الطرفين لتوقيع وقف إطلاق النار في فبراير ١٩٧٩م، ومالبث أن قنن هذا الوقف بتوقيع اتفاقية (كانو) بنجيريا التي استقال بموجبها كل من مالوم وهبرى، وتم تكوين مجلس مؤقت بقيادة جوكونى عويدي في مارس ١٩٧٩م، وتلى ذلك سسلسلة من الإتفاقيات منها اتفاقية (لاغوس) في نوفمبر عام ١٩٧٩م، التي تكونت بموجبها حكومة الوحدة الوطنية

برئاسة جوكونى، غير أن الأمن لم يستتب طويلا لهذه الحكومة، حتى إنفجر الصراع بين قوات هبري جوكونى والفصائل التابعة له، وفي هذا الأثناء أعلنت فرنسا انسحاب قواتها في مايو ١٩٨٠م، وأعقب ذلك أن وقعت ليبيا معاهدة للدفاع المشترك مع تشاد في يوليو من ذات العام (حسن،٢٠١٢: ٥٣).

٣- الدبلوماسية في عهد الجمهورية الثالثة ١٩٨٢- ١٩٨٩م: بعد إستيلاء حسين هبري على مقاليد السلطة في تشاد في ٦/٧/ ١٩٨٢م اعترفت القمة الإفريقية المنعقدة في يوليو١٩٨٣م، بحكومته، الا أن مقاليد الأمورلم تستتب له، حيث تعرض شمال تشاد إلى هجمات متكررة من قوات جوكوني المدعوم من ليبيا، الأمر الذى دفع بفرنسا للوقوف وراء هبري ودعمه بالوقود والذخيرة، وتصاعد الأمر ليصبح مواجهة بين فرنسا وليبيا، مما أدى بالبلدين إلى تهدئة الأوضاع والوصول إلى حل سلمي بين الطرفين(يحيى،٢٠٠٠: ٨٧).

وقد شهدت الأعوام ١٩٨٣إلى ١٩٨٤م عدة تطورات على الصعيد الدبلوماسي، حيث شاركت تشاد في إنشاء المجموعة الاقتصادية لدول إفريقيا المركزية في(برازافيل) عاصمة الكنغو برازافيل عام ١٩٨٣م، وبعدها بسنة وتحديداً في يوليو ١٩٨٤م، فإن الحكومة التشادية صادقت على الميثاق التأسيسي لحوض النيجر، وفى نفس العام انضمت تشاد للاتحاد الإقتصادي الجمركي لدول إفريقيا المركزية، مما سمح لها بإستضافة المؤتمرالثالث والعشرون لرؤساء الدول والحكومات لهذه المنظمة في عام ١٩٨٧م بالعاصمة أنجمينا، وبعدها بأيام وتحديداً فى يومي(١٥- ١٦)، من شهر يناير١٩٨٨م، عاد الشرف لتشاد بإستضافة الدورة التاسعة لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات للجنة الدائمة للكفاح ضد التصحر في الساحل، وأعطيت الرئاسة لتشاد لمدة سنتين، كما كان للإهتمام الحكومي فى دعم الاقتصاد الوطنى خاصة في قطاع القطن شجع المؤسسات المالية العالمية، كصندوق النقد الدولى والبنك الدولى في مساعدة الحكومة التشادية من خلال إبرام وتوقيع اتفاقيات، لدعم هذ المجال الحيوى، وذلك عام ١٩٨٦م (المؤتمر العلمي،٢٠١٠: ٣٠).

٤ـ الدبلوماسية التشادية في فترة الحركة الوطنية للإنقاذ(١٩٩٠ـ ٢٠٢٠م): بعد وصول الحركة الوطنية للإنقاذ إلى سدة الحكم في البلاد بقيادة الرئيس إدريس ديبى، في تسعينيات القرن الماضي، بدأت عملية التحول الديمقراطى التي تمخضت عنه إنعقاد المؤتمر الوطنى المستقل الذى عقد في عام ١٩٩٣م، من أجل إرساء التعديلات الضرورية لتحقيق السلام والتآلف الوطنى وإرساء مبدأ الديمقراطية، ولم يستمر النشاط الدبلوماسي على نفس المنوال، بل توسعت منظومته نتيجة للإنفتاح السياسى الذى شهدته البلاد، وبالتالي إنعكس هذا التحول في محصلته على أداء منظومة النشاط الدبلوماسي في البلاد.

وفى ظل هذه الدبلوماسية المفتوحة التي انتهجتها تشاد فقد استضافت البلاد عدة مؤتمرات قمة في الفترة الواقعة مابين عام(٢٠٠١ـ ٢٠٠٧م) على النحو التالى:

- الدورة الأولى للمجلس التنفيذي للاتحاد الإفريقى.
- المؤتمر الوزاري للفرانكفونية.
- القمة العادية لدول المجموعة الاقتصادية والنقدية لإفريقيا المركزية.
- القمة الإستثنائية لقادة ورؤساء تجمع دول الساحل والصحراء(س،ص).
- بالإضافة إلى اللقاءات العديدة على مستوى روؤساء الدول والحكومات(حسن،٢٠١٢: ٥٦).

كما شهدت البلاد خلال السنوات الأخيرة نشاطاً دبلوماسياً ملموساً، على الصعيدين الإقليمى والدولى، حيث اتسمت سياستها الخارجية بالتوازن والندية في علاقاتها الثنائية والمتعددة الأطراف، وقد وضعت البلاد مجموعة من الخطوات والمبادرات في مجال العلاقات الدبلوماسية والسياسة الخارجية خلال الفترة السابقة أدت إلى نتائج عديدة في مجال الدبلوماسية والسياسة الخارجية، ولعل من أبرزها(يحيى،٢٠٠٠: ١٦٥):

أـ مشاركة تشاد لأول مرة في تاريخها الحديث والمعاصر في حل القضايا الإقليمية عبر التدخل الدبلوماسي والعسكرى في عدد من الدول الأفريقية، أدى إلى تسوية النزاع وإرساء دعائم السلام في كل من (رواندا، الكنغو كنشاسا، وأزمة دارفور بغرب السودان، وأفريقيا الوسطى، ومالي والكميرون، والنيجر ونيجيريا).

بـ ـ اتساع دائرة القنوات الدبلوماسية بصورة كبيرة، من خلال فتح السفارات والقنصليات مع الدول التي تربطها مع تشاد علاقات سياسية وإقتصادية وعسكرية.

جـ ـ وجود تمثيل اثنتا عشرة منظمة دولية وإقليمية في تشاد.

د ـ حصول البلاد على مقعد غير دائم بمجلس الأمن الدولى (٢٠١٣ـ ٢٠١٤م).

هـ ـ إستضافت البلاد لأول مرة في تاريخها قمة الإتحاد الإفريقي بالعاصمة التشادية أنجمينا ٢٠١٥م.

وـ تسجيل مرتفعات (إنيدي)، ضمن مناظر التراث الإنسانى العالمي باليونسكو في اجتماع إسطنبول ٢٠١٦م.

كما إزدادت وتيرة النشاط الدبلوماسي أيضاً خلال السنوات الأخيرة، عندما خطت الدبلوماسية التشادية خطوات ملموسة، وحققت نجاحات بارزة، وما يدعم هذا القول تولى العديد من الشخصيات التشادية مناصب دولية رفيعة نذكر منها:

١ـ إختيار رئيس الوزراء السابق (نصرقلندوقسيا وايدو) في منصب الأمين العام للمجموعة الاقتصادية لدول وسط إفريقيا، عام ٢٠١٢م.

٢ـ إختيار وزير الخارجية الحالي (محمد صالح النضيف) في رئاسة بعثة الأمم المتحدة لإعادة الإستقرار في مالي ٢٠١٥م.

٣ـ إختيار (توبتا بوقينا) وزيرة الصحة السابقة، في منصب السكرتير التنفيذي لتجمع حوض النيجر، في يناير ٢٠١٦م.

٤- إختيار وزير المالية السابق (عباس محمد تولي) لتولي منصب حاكم بنك وسط إفريقيا، في يوليو٢٠١٦م.

٥- إنتخاب وزير الخارجية التشادي السابق (موسي فكي محمد) في منصب رئيس مفوضية الإتحاد الإفريقي،٢٠١٧م.

٦- إختيار وزير المالية (جورج كريستيان) رئيساً للجمعية العامة للبنك الأفريقي للتنمية لدول وسط إفريقيا عام ٢٠١٧م.

٧- إختيار (بيقوتو مبار)، رئيساً لجهاز مكافحة الفساد بالإتحاد الإفريقي ٢٠١٧م.

٨- إنتخاب النائبة البرلمانية (منصورة حامد نوري) رئيسة دورية لمؤتمر النساء البرلمانيات المسلمات للدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي ٢٠١٨م.

٩- إنتخاب وزير الخارجية السابق (حسين إبراهيم طه) أميناً عاماً لمنظمة المؤتمر الإسلامي،٢٠٢١م (عبدالله،٢٠١٦: ١١٤).

كما يرى الباحث بأن البلاد تتمتع بعلاقات ثنائية ومتعددة الأطراف مع الدول العربية والإسلامية والمنظمات الدولية، إضافة إلى العلاقات المتزايدة مع القوى العظمى والقوى الصاعدة في النظام الدولى، وهذه العلاقات يجسدها الدور الأمريكي عبر الشركات المتعددة الجنسيات، والحضور الصينى الملحوظ في القطاعين الإقتصادى والنفطي.

المحور الثالث: وزارة الخارجية: أهميتها وأهدافها ومهامها وهياكها الإدارية وبعثاتها فى الخارج:

أولاً: أهمية وزارة الخارجية التشادية: تعمل وزارة الخارجية على رعاية المصالح الوطنية العليا لتشاد، ومتابعة تطورات الأحداث والشؤون الإقليمية والدولية، وإبراز إنجازات تشاد في مختلف المجالات السياسية والإقتصادية والثقافية، ورعاية شؤون المواطنين التشاديين في الخارج. كما تمثل سفارات وقنصليات تشاد في الخارج

عنصراً أساسياً في تنفيذ السياسة الخارجية لتشاد، والتعبير عن مواقفها تجاه مختلف القضايا الدولية الملحة، وهى أداة مهمة لتطويرالروابط الإقتصادية لتشاد، وتعزيز علاقاتها الإستراتيجية مع الدول العالمية وجذب الإستثمارات الأجنبية، وهى بمثابة البوابة التي يتصل بها المواطن في الخارج والمرجع الأول لحماية حقوقه ومصالحه ورعاية شؤونه(المؤتمر العلمي،٢٠١٠: ٣٤).

١ـ أهداف وزارة الخارجية: تهدف سياسة تشاد الخارجية للدفاع عن المصلحة القومية عبر: حماية مصالح تشاد السياسية والإقتصادية والإجتماعية، وحماية المغتربين التشاديين في الخارج.

- تشجيع التعاون في المجالات الإقتصادية والتجارية والفنية والعلمية، وتعزيز الإستثمار مع الدول والمنظمات الدولية ذات الصلة.
- تشجيع التواصل مع المغتربين ومشاركتهم في التنمية السياسية في تشاد.
- تعزيز العلاقات الدبلوماسية مع الدول المجاورة، ودول العالم على مبدأ الإحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.
- المساهمة في تحقيق الإستقرار السياسي لتعزيز التنمية الشاملة.
- الدفاع عن سياسة تشاد الخارجية في المجالات المختلفة، والمحافظة على تأمين الحدود المعترف بها.

٢ـ مهام وزارة الخارجية:

- وضع السياسة الخارجية بالتنسيق مع الأجهزة الرسمية ذات الصلة، في وضع الترتيبات المتعلقة بأمن الدولة وسلامتها.
- تنظيم وإدارة التمثيل الدبلوماسي والقنصلي لجمهورية تشاد في الخارج وإعطائه كل التعليمات.

- الإشتراك مع الأجهزة الرسمية المتخصصة في المباحثات والمفاوضات المتعلقة بعقد إبرام المعاهدات والإتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف، ومتابعة التصديق عليها وآليات تطبيقها بالإشتراك مع الجهات ذات العلاقة.
- تولي شؤون المراسم طبقاً للاختصاصات والقواعد الصادرة بذلك.
- حفظ صور لكافة الإتفاقيات والمعاهدات والبروتوكولات والوثائق الرسمية، التي تبرم بين تشاد وجميع الدول والمنظمات والهيئات الإقليمية والدولية.
- تنظيم سفر الوفود التشادية الرسمية إلى الخارج وفقاً للقواعد المقرة من قبل مجلس الوزراء.
- إصدار وتجديد وإلغاء جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة والمهمة وفقاً للقانون المنظم لذلك.

٣ـ مبادي سياسة تشاد الخارجية:

أـ سياسة حسن الجوار.
بـ ـ السعي إلى حل الخلافات بالطرق السلمية.
جـ ـ إحترام المعاهدات الدولية.
دـ إحترام حق تقرير المصير للشعوب(زقلو،٢٠١٦: ١٠٩).

٤ـ أولويات سياسة تشاد الخارجية: يأتي على رأس سياسة تشاد الخارجية المحافظة على العلاقات الحميمة والجيدة مع جميع دول الجوار(ليبيا. السودان، إفريقيا الوسطي، الكميرون، النيجر، نيجيريا)، والتي تعتمد عليها تشاد في تبادلاتها وأمنها. ويمكن تناول أولويات سياسة تشاد على الصعيدين الدولي والأفريقى فيما يلي:

أـ على الصعيد الدولي:

١ـ مشاركة تشاد بفاعلية في المؤتمرات الدولية الكبرى، لحماية مصالحها النوعية والسعي إلى حسن متابعة المعاهدات والإتفاقيات الدولية.

٢ـ السعي إلى تحسين صورة تشاد في الساحة الدولية، سواء على المستوي الثنائي أو متعدد الأطراف، وذلك بتنشيط سياستها الداخلية المتمثلة في العملية الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان، والحكم الرشيد وإحترام المعتقدات الدينية والإثنية والرآي السياسي.

ب ـ على الصعيد الإفريقي:

١ـ بما إن الإستقرار والآمن وضمان التنمية من أولويات طموح شعوب القارة الإقريقية، فعلي الدبلوماسية التشادية أن تعكف على متابعة وتكثيف وجودها في المنظمات الإقليمية التي تهدف إلى تفادي وإدارة حل الصراعات في القارة الإفريقية بالطرق الدبلوماسية.

٢ـ وضع وتنفيذ السياسة الإستراتيجية الوطنية في الدفاع والآمن، بما فى ذلك مشاركة تشاد في التدخل في محاربة الجماعات الإرهابية في كل من مالي والنيجر ونيجيريا والكميرون، لبسط الآمن والإستقرارفيها.

٣ـ أعطت الدبلوماسية التشادية عناية خاصة للدفاع عن السيادة الوطنية، وبث روح السلام والوفاق والآمن، بإعتباره احد الأهداف الأساسية للدبلوماسية التشادية التي تسعي لطبيق سياسة حسن الجوار والحوار مع جميع الدول المحبة للسلام(عبدالغفار،٢٠٠٨: ٣٢).

ثانياً: الهيكل الإداري للوزارة الخارجية التشادية وبعثاتها في الخارج: يتكون الهيكل الإداري لوزارة الشؤون الخارجية التشادية والتكامل الإفريقي والتشاديين بالخارج بناءً على المرسوم الرئاسي رقم (٢١٣) الصادر بتاريخ٤/ أغسطس /٢٠٢١م القاضي بتكوين الهيكل الإداري للوازة.

المادة(١) يُنظم الهيكل الإداري لوزارة الشؤون الخارجية والتكامل الإفريقي والتشاديين بالخارج على النحو التالي:

١ـ إدارة مكتب: المادة(٢)، توضع إدرات مكتب الوزير، تحت سلطة مدير، كل على حده، وقد حدد تنظيم واختصاصات كلتا الإدارتين بالمرسوم رقم ١٧٣/ رج/ ٢٠١٨ الصادر في ٢٦/ يناير/ ٢٠١٨ القاضى بتحديد تشكيل وصلاحيات مكاتب الوزراء.

٢ـ الأقسام الملحقة: المادة(٣) تُلحق كل من الأقسام التالية بإدارة مكتب الوزير.

أـ المفتشية العامة للوزارة:المادة(٤) تُوضع المفتشية العامة تحت الإشراف المباشر للوزير، وتُدار من قبل موظف رفيع المستوي من الإدارة، ويتمتع المفتش العام برتبة أمين عام للوزارة، ويساعده مفتشان يتمتعان برتبة مدراء فنيين.

المادة(٥) تُعد المفتشية العامة بمثابة جهاز فني مختص بمهام التفتيش والرقابة والمتابعة، وكذلك التدقيق في أعمال الأقسام الداخلية والخارجية للوزارة.

بـ ـ المنسقية المتخصصة بالتعاون العسكري والآمني: المادة(٧) تُوضع المنسقية المتخصصة بالتعاون العسكري والآمني تحت الإشراف المباشر للوزير وتُدار من قبل ضابط رفيع المستوي، ويتمتع برتبة أمين عام للوزارة.

المادة(٩) تتألف المنسقية المتخصصة بالتعاون العسكري والآمني من ثلاث أقسام وذلك على النحو التالي:

١ـ قسم التعاون العسكري والآمني وحفظ السلام.

٢ـ قسم التدريب العسكري وتعزيز القدرات العسكرية.

٣ـ قسم الدراسات الإستراتيجية والتهديدات العابرة للحدود الوطنية.

جـ ـ اللجنة الوطنية للفرانكفونية: المادة(١٤) توضع اللجنة الوطنية للفرانكفونية تحت إشراف أمين تنفيذي، ويُديرها موظف رفيع المستوي تابع لوزارة الخارجية والتكامل الإفريقي والتشاديين بالخارج (مرسوم،٢٠٢١: ٤).

دـ المتحدث الرسمي: المادة(١٦) يكون لوزارة الشؤون الخارجية والتكامل الإفريقي والتشاديين بالخارج متحدثاً رسمياً ويتم اختياره بمعيار الأفضلية من بين كبار الكوادر بوزارة الخارجية، ممن يتمتعون بخبرة عمل طويلة في الأقسام المركزية والأقسام الخارجية، وتتوفر لديه مهارات في مجال الإعلام.

المادة(١٧) يتم تعيين المتحدث الرسمي بمرسوم رئاسي، وذلك بإقتراح من وزير الشؤون الخارجية، ويتمتع المتحدث الرسمي بنفس رتبة وإمتيازات الأمين العام للوزارة.

المادة(١٨) يخضع المتحدث الرسمي للسلطة المباشرة للوزير، ويكون مسؤولاً عن نقل المعلومات إلى الرآي العام الوطني والدولي، والتي تتعلق بموقف الوزارة تجاه أي قضية أو مسألة تتطلب أو تستدعي تصريحاً أو رد فعل من جانبها.

٣ـ الإدارة المركزية: المادة(٢٠) تتكون الإدارة المركزية من الأقسام التالية:

أـ الأمانة العامة.
بـ ـ الإدارة العامة لمراسم الدولة.
جـ ـ الإدارة العامة للشؤون السياسية والمنظمات الدولية.
د ـ الإدارة العامة للشؤون الإدارية والقانونية والتشاديين بالخارج.
هـ ـ الإدارة العامة لإفريقيا والتكامل الإفريقي.
وـ الإدارة العامة للعالم العربي وآسيا والباسفيك وأوقيانوسيا.
زـ الإدارة العامة لأوربا وأمريكا ودول الكاريبي.

٤ـ الأقسام الخارجية: المادة(٥٤) تتكون الأقسام الخارجية للوزارة من التالي:

ا ـ البعثات الدبلوماسية.

بـ ـ المكاتب القنصلية(مرسوم،٢٠٢١: ١٥).

ثالثاً: الهيكل الإداري للبعثات الدبلوماسية والقنصلية لتشاد في الخارج: تتكون البعثات الدبلوماسية والقنصلية لوزارة الشؤون الخارجية التشادية والتكامل الإفريقي والتشاديين بالخارج، بناءً على المرسوم الرئاسي رقم(٢١٤) الصادر بتاريخ٤/ أغسطس/٢٠٢١م، والقاضى بتنظيم أقسام البعثات الدبلوماسية والمكاتب القنصلية لتشاد في الخارج، وتحديد مهام وصلاحيات العاملين بها.

أولاً: البعثات الدبلوماسية لتشاد في الخارج:

١ـ السفارات التشادية في إفريقيا المركزية مع التمثيل لدى بعض الدول:

أـ سفارة تشاد بالكميرون.

بـ ـ سفارة تشاد بالكنغو الديمقراطية(كنشاسا).

جـ ـ سفارة تشاد بالغابون، مع التمثيل لدى كل من(ساو تومي، برنسيب).

د ـ سفارة تشاد بجمهرية إفريقيا الوسطى مع التمثيل لدى(تجمع السيماك).

هـ ـ سفارة تشاد بالكنغو(برازافيل)،مع التمثيل لدى كل من(أنغولا، رواندا، بروندى).

٢ـ السفارات التشادية في إفريقيا الغربية مع التمثل لدى بعض الدول:

أـ سفارة تشاد بالنيجر، مع التمثيل لدى(موريتانيا).

بـ ـ سفارة تشاد نيجبيريا.

جـ ـ سفارة تشاد ببوركينافاسو، مع التمثيل لدى كل من(بنين، توغو).

دـ ـ سفارة تشاد بمالي مع التمثيل لدى(غينيا بيساو، غامبيا، السنغال).

هـ ـ سفارة تشاد بساحل العاج مع التمثيل لدى(غانا، غينيا كوناكري، سيراليون، ليبيريا).

وـ سفارة تشاد بغينيا الإستوائية مع التمثيل لدى(ا لبرلمان الإقليمي لدول وسط إفريقيا- السيماك).

٣ـ السفارات التشادية في دول شمال إفريقيا، مع التمثيل لدى بعض الدول:

أـ سفارة تشاد بالجزائر، مع التمثيل لدى(تونس).

بـ ـ سفارة تشاد بالمملكة المغربية.

جـ ـ سفارة تشاد بليبيا.

د ـ سفارة تشاد بمصر، مع التمثيل لدى(سوريا، لبنان، إسرائيل)،(مرسوم،٢٠٢١: ١ـ ٥).

٤ـ السفارات التشادية في دول شرق وجنوب القارة الإفريقية مع التمثيل لدى بعض الدول والمنظمات الدولية والإقليمية:

أـ سفارة تشاد بالسودان مع التمثيل لدى(إريتريا، ودولة جنوب السودان).

بـ ـ سفارة تشاد بإثيوبيا مع التمثيل لدى(جيبوتي، كينيا، أوغندا، الصومال، واللجنة الإقتصادية لإفريقيا التابعة للأمم المتحدة، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وصندوق الأمم المتحدة للإسكان).

جـ ـ سفارة تشاد بجنوب إفريقيا مع التمثيل لدى(بوتسوانا، جزر القمر، ليسوتو، ملاوي، مدغشقر، موزمبيق، ناميبيا، سيشل، إسواتيني، زمبابوي).

٥ـ السفارات التشادية في دول آسيا مع التمثيل لدى بعض الدول والمنظمات الدولية الدولية:

أ ـ سفارة تشاد بالمملكة العربية السعودية، مع التمثيل لدى(البحرين، العراق، سلطنة برناي دار السلام، ومنظمة التعاون الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية).

بـ ـ سفارة تشاد بدولة الكويت.

جـ ـ سفارة تشاد بقطر مع التمثيل لدى(إيران، باكستان).

د ـ سفارة تشاد بالهند مع التمثيل لدى(بنغلاديش، سريلانكا، نيبال، أفغانستان).

هـ ـ سفارة تشاد باليابان مع التمثيل لدى(كوريا الجنوبية، ماليزيا، تايلند، دول شرق آسيا، والشرق الأقصى، ودول أوقياتوسيا).

وـ سفارة تشاد بالصين مع التمثيل لدى(أندونسيا، سنغافورة، كوريا الشمالية، فيتنام، منغوليا، بورما، كمبوديا، لاوس)،(مرسوم،٢٠٢١: ١١٦).

زـ سفارة تشاد بتركيا مع التمثيل لدى(بلغاريا، أذربيجان، جورجيا).

٦ـ السفارات التسادية في دول آسيا مع التمثيل لدى بعض الدول والمنظمات الدولية:

أ ـ سفارة تشاد بفرنسا مع التمثيل لدى(اسبانيا، المملكة المتحدة، إيرلندا الشمالية، البرتغال، اليونان، الفاتيكان، منظمة اليونسكو).

بـ ـ سفارة تشاد بألمانيا مع التمثيل لدى(النمسا، ليختنشتاين، إيطاليا، بولندا، التشيك، هنغاريا، سلوفاكيا، رومانيا، أكرانيا، منظمة التجارة العالمية، برنامج الأمم المتحدة للغذاء، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية).

جـ ـ سفارة تشاد ببلجيكا مع التمثيل لدى(هولندا، لوكسمبورج، الإتحاد الأروبي، أمانة دول إفريقيا والكاريبي).

د ـ سفارة تشاد بالنرويج مع التمثيل لدى(السويد، الدنمارك، فنلندا، آيسلاندا، لاتفيا، ليتوانيا).

هـ ـ سفارة تشاد بالإتحاد السويسري، مع التمثيل لدى(الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة، مكاتب الأمم المتحدة بجنيف، منظمة التجارة الدولية، المكتب الدولي للعمل، المنظمة الدولية للهجرة).

وـ سفارة تشاد بالإتحاد الروسي مع التمثيل لدى(بلاروسيا، أرمينيا، أوزكستان، كازاخستان طاجيكستان، غيرغستان، تركماتستان).

٧ـ السفارات التشادية في القارة الأمريكية، مع التمثيل لدى بعض الدول والمنظمات الدولية:

أـ سفارة تشاد بالولايات المتحدة الأمريكية مع التمثيل لدى(المكسيك، البنك الدولي، صندوق النقد الدولي).

بـ ـ سفارة تشاد بكندا.

جـ ـ سفارة تشاد بالبرازيل مع التمثيل لدى(دول أمريكا الجنوبية، ودول البحر الكاريبي)،(مرسوم، ٢٠٢١: ١٢ـ ١٥).

د ـ البعثة الدائمة لتشاد لدى منظمة الأمم المتحدة.

ثانياً: المكاتب القنصلية لتشاد في الخارج:

١ـ القنصلية العامة لتشاد بجدة(المملكة العربية السعودية).

٢ـ القنصلية العامة لتشاد بكوتونو(بنين).

٣ـ القنصلية العامة لتشاد بداكار(السنغال).

٤ـ القنصلية العامة لتشاد بدوالا(الكميرون).

٥ـ القنصلية العامة لتشاد بدبي(دولة الإمارات العربية المتحدة).

٦ـ القنصلية العامة لتشاد بالجنينة(السودان).

٧ـ القنصلية العامة لتشاد بغاروا(الكميرون).

٨ـ القنصلية العامة لتشاد بهافانا(كوبا).

٨ـ القنصلية العامة لتشاد بميدغري(نيجيريا).

٩ـ القنصلية العامة لتشاد بسينول(كوريا الجنوبية).

١٠ـ القنصلية العامة لتشاد ببغازي(ليبيا).

١١ـ القنصلية العامة لتشاد بسبها(ليبيا).

١٢ـ القنصلية العامة لتشاد بالكفرة(ليبيا)، (مرسوم،٢٠٢١: ١٥ـ ١٩).

وبناءً على ما سبق يرى الباحث، أن الدبلوماسية التشادية قد شهدت تقدماً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، فى الصعيدين الإقليمى والدولي، وظهر ذلك جلياً في مجال التمثيل الدبلوماسي الرسمي الذى قاربة الأربعين بعثة دبلوماسية، واثنتا عشرة مكاتب قنصلية موزعين فى قارات العالم.

الخاتمة (النتائج والتوصيات والمقترحات):

تعتبرالدلوماسية ظاهرة قديمة قدم التاريخ، لانها إرتبطت بحياة الإنسان، فهى نشاط إنساني يعكس سمة التفكير والعقلانية، فالإنسان بطبيعته كما يراه (هوبر) يسعى إلى السلام ويعمل على اتباعه وحرصه على تحقيق السلام، مما يدفعه إلى انتهاج أسلوب الحوار والتفاهم مع الآخرين، من أجل التعاون وتحقيق المصالح المشتركة، وعليه فإن النشاط الدبلوماسي من حيث الممارسة مر مراحل عدة أهمها النشاط الدبلوماسي في العصور القديمة، وتميزت فيه الدبلوماسية بالنقص في عنصر التنظيم حيث كانت تخضع للظروف السائدة.

ظهرت ملامح الدبلوماسية الحديثة بعد مؤتمر فيينا عام ١٨١٥م، الذى أقر مبدا التمثيل الدبلوماسي الدائم بين الدول، وبعد الحرب العالمية الأولى مرت الدبلوماسية بتطورات هامة بعد ظهور ماعرف بنظام التمثل الدائم وظهور المؤتمرات والمنظمات الدولية، وقد نجم عن كل تلك التحولات تطورات إيجابية على صعيد النشاط الدبلوماسي.

وإستشهاداً مما سبق فإن الدبلوماسية التشادية مرت بجملة من المراحل التي ساهمت في تطويرها وتقدمها، ففي اولي مراحلها القديمة اتسمت الدبلوماسية بنمط الدبلوماسية الغير رسمية (التقليدية)، حيث قدر للممالك التشادية أن تلعب دوراً كبيراً في علاقاتها الخارجية، وتمثلت الدبلوماسية فيها بأشكال مختلفة، مثل المراسلات البعثات العلمية والتبادل التجاري مع بقية أقطار العالم، وخصوصا مصروالحجاز ودول شمال إفريقيا.

بدات مرحلة الدبلوماسية التشادية الحديثة بعد إعلان الإستقلال مباشرة، مع تكوين أول حكومة وزارية، وحيث شرعت الحكومة الفتية بسياسة الإنفتاح نحو الخارج، والإنضام للمنظمات الدولية والإقليمية لتأييد كسب الإعتراف، وعليه بدأت الدولة فى توسيع دائرة علاقاتها الخارجية على المستوى الثنائى والمتعدد الأطراف، الأمر الذى زاد من وتيرة النشاط الدبلوماسي وخصوصاً في السنوات الأخيرة التي حققت فيها الدبلوماسية التشادية نجاحات بارزة، و المتمثلة فى فتح عدد كبير من السفارات والمكاتب القنصلية في كثير من عواصم ومدن الدول الأجنبية، بالإضافة إلى تولى العديد من الشخصيات التشادية مناصب رفيعة في المنظمات الدولية والإقليمية وكل هذه النجاحات تعد إجماعاً وتوافقاً دولياً حول أهمية الحضور التشادي في العلاقات الدولية.

اولا:النتائج:

١ـ تُعد الدبلوماسية الأداة الفعالة والناجهة التى توظفها الدول لتحقيق وتنفيذ سياستها الخارجية على الصعيد الإقليمي الدولي.

٢ـ أن الدبلوماسية قديمة قدم التاريخ، حيث مارستها الأمم القديمة بمختلف أشكالها، كعقد المعاهدات وإرسال المبعوثين وحل النزاعات بالطرق السلمية، وغيرها من الممارسات الدبلوماسية الآخرى.

٣ـ عرفت تشاد النشاط الدبلوماسي منذ عهد الممالك، حيث كانت تستقبل رسل الموك والرحالة وتبعث بالوفود للبلاد المجاورة، وإقامة علاقات مع كثير من الدول وهذا هو جوهر الدبلوماسية في السابق.

٤ـ مرت الدبلوماسية التشادية بمراحل مختلفة بحسب مقتضيات الأنظمة التي حكمت البلاد منذ الإستقلال وحتى يومنا هذا.

٥- شهدت الدبلوماسية التشادية نجاحات كبيرة في الآونة الأخيرة، من خلال فتح السفارات والمكاتب القنصلية، وتولى العديد من الشخصيات التشادية مناصب رفيعة في المنظمات الإقليمية والدولية.

ثانيا: التوصيات: بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

١- تدعيم السلك الدبلوماسي بالكادر المؤهل خلقياً وفنياً وتكثيف التدريب للدبلوماسيين في مجالات التفاوض ومهارات الإتصال والإعلام الخارجي واللغات.

٢- دعم وتطوير قدرات الوزارة البشرية والإدارية وتطوير أجهزتها ومعداتها وتحديثها لمواكبة العصر.

٣- تأسيس وحدات متخصصة لمعالجة مواضيع السياسة الخارجية والعلاقات الدولية.

٤- انشاء معهد للدراسات الدبلوماسية من أجل تأهيل الدبلوماسيين في المجالات العمل الدبلوماسي والقنصلي.

٥- الإهتمام بدبلوماسية التنمية من أجل اكتشاف فرص جديدة للتبادل التجاري والإقتصادي مع كافة الدول.

ثالثاً: المقترحات: يقترح الباحث للباحثين من بعده القيام باجراء دراسات حول الموضوعات التاية:

أ- دور الدبلوماسية التشادية في تسوية النزاعات في إفريقيا.
بـ - أثر الحصانات الدبلوماسية على أداء الدبلوماسي التشادي.-
جـ - المتغيرات الإقليمية وأثرها على الأمن القومي التشادي.
د - دور الدبلوماسية في تعزيز المصالحة الوطنية في تشاد.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: المصادر:

١ـ مرسوم رئاسي رقم (٣١٣)، الصادر بتاريخ ٤/ أغسطس/ ٢٠٢١م، والقاضي بتكوين الهيكل الإداري لوزارة الخارجية التشادية والتكامل الإفريقي والتشاديين بالخارج.

٢ـ مرسوم رئاسي رقم (٣١٤)، الصادر بتاريخ ٤/ أغسطس/ ٢٠٢١م، والقاضي بتنظيم أقسام البعثات الدبلوماسية والمكاتب القنصلية لتشاد في الخارج، وتحديد مهام وصلاحيات العاملين بها.

ثانيا المراجع.

١ـ صادق أبوهيف علي،القانون الدبلوماسي، منشأة المعارف الأسكندرية، مصر، د.ت.

٢ـ فوق العادة سموحي، الدبلوماسية الحديثة، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٧٣م.

٣ـ أبوعامر علاء، الوظيفة الدبلوماسية، نشأتها، ومؤسساتها، وقواعدهان وقوانينها، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٧٣م.

٤ ـ فؤاد شباط، الدبلوماسية، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ٢٠٠٥م.

٥ـ رو جورج، العراق القديم، ترجمة حسين علوان، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٤.

٦ـ حسين الفتلاوي سهيل، القانون الدبلوماسي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١م.

٧ـ عبدالعزيز سرحان، القانون الدبلوماسي، دار النهضة العربية، ١٩٧٣م.

٨ـ سعيد حمودة منتصر، القانون الدبلوماسي، دار الفكر الجامعي دار الفكر الجامعي، الأسكندرية، مصر،٢٠١١م.

٩ـ علي الرشدان عبدالفتاح، خليل الموسى محمد، أصوال العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، ط١، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان، الأردن، ٢٠٠٥م.

١٠ـ عبدالرزاق السامرائي شفيق، الدبلوماسية، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠١م.

١١ـ محمد نصرمهنا، في تاريخ الأفكار السياسية وتنظير السلطة، المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية، مصر، ١٩٩٩م.

١٢ـ عبدالرحمن الجنديري سعيد، تطور الحياة السياسية في تشاد منذ الإحتلال الفرنسي وحتى نهاية حكم تمبلباي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا،١٩٩٨م.

١٣ـ كلود الدوكو فضل، الثقافة الإسلامية في العصر الذهبي لأمبراطورية كانم، رسالة دكتورة منشورة، كلية الدعوة الإسلامية، ط١، ليبيا، ١٩٩٨م.

١٤ـ عبدالله التجاني مكي، طريق الرشاد في التصوف القويم، طريق الهدي والرشاد في التصوف القويم، وتاريخ دخول الإسلام والطريقة التجانية في تشاد، مطبعة حجازي، القاهرة،١٩٩٠م.

١٥ـ محمد عبيد كمال، العلاقات السودانية التشادية وآثرها في نشر الثقافة العربية الإسلامية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة أفريقيا العالمية، السودان،٢٠٠١م.

١٦ـ خالد مسعودي، الجاليات العربية والبربرية في السودان الأوسط والغربي من القرن الحادي عشر الميلادي إلى السادس عشر الميلادي،المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م.

١٧ـ هجرو آدم السنوسي، السلطة والسياسة في تشاد، مطبعة جامعة الملك فيصل بتشاد،٢٠١٤م.

١٨ـ بشير عبدالوهاب حسن، العلاقات التشادية الخارجية، (١٩٦٠ـ ٢٠١٢م)، المركز العالمي للدراسات الإفريقية، السودان، ٢٠١٢م.

١٩ـ بخيت صالح عبدالله، شخصيات بارزة في القرن العشرين،ط١، بورصة الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦م.

ثالثاً ـ البحوث العلمية والرسائل العلمية:

١ـ إدريس الرخيص أمين، آثار الإستراتيجية الفرنسية في دول وسط أفريقيا، دراسة حالة تشاد في الفترة من، (١٩٦٠ـ ٢٠١٤م)، أطروحة دكتورة غير منشورة، أكاديمية السودان للعلوم، الخرطوم، ٢٠١٨م.

٢ـ محمد زقلو أحمد، دور الدبلوماسية التشادية في المنظمات الدولية، أطروحة دكتورة غير منشورة، أكاديمية السودان للعلوم، الخرطوم،٢٠١٦م.

٣ـ صلاح محمد غنيمي، العلاقات السياسية والثقافية بين مصرو بلاد كانم ـ برنو في عهد المماليك رسالة ماجستير في التاريخ والحضارة، جامعة الملك فيصل بتشاد، ٢٠٠٤م.

٤ـ علي عبدالرحيم عبدالغفار، المتغيرات السياسية وتأثرها على الدبلوماسية التشادية السودانية، في الفترة من (١٩٩٠ـ ٢٠٠٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جوبا، السودان، ٢٠٠٨م.

٥ـ محمد أحمد عمر، المشكلة التشادية، رسالة ماجستير في الدراسات الآسيوية، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم، ١٩٨٢م.

٦ـ لزم قريش يحيى، الثورات التشادية عوامل النجاح والإقفاق من ١٩٦٠ـ ١٩٩٠م، رسالة ماجستير في الدراسات الإفريقية، مركز الدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، ٢٠٠٠م.

٧ـ أوراق المؤتمر العلمي الدولي، الديمقراطية والسلام والتنمية في عهد الرئيس إدريس ديبي إتنو، في الفترة من (٢ـ ٤ أكتوبر)، جامعة الملك فيصل بتشاد ٢٠١٠م.